

الأستاذة بليردوح ثليثة

مادة: فقه اللغة

سنة أولى ماستر لسانيات عربية

المحور الأول:

الإعراب

تعريف الإعراب

1- لغة: جاء في لسان العرب باب (العين) في مادة (ع ر ب).

قال الأزهري: الإعراب و التعريب معناهما واحد، وهو الأمانة، يقال أعرب عنه لسانه وعرب أي أبان وأفصح وأعرب عن الرجل: بين عنه، وعرب عنه: تكلم بحجته، وحكى ابن الأثير عن ابن قتيبة: الصواب يعرب عنها، وإنما سمي الإعراب إعرابا لتبينه وإيضاحه، قال: وكلا القولين لغتان متساويتان، بمعنى الإبانة والإيضاح.

2- اصطلاحا:

ويعرفه ابن هشام في الشذور على أنه أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع.

ويعرف كذلك على أنه تغيير آخر الكلمة، لاختلاف العوامل الداخلة عليها، والعللة في جعل الإعراب آخر الكلمة، أن الإعراب وضع لتبيين المعنى وتمييز الصفة المتغيرة في الأسماء. وسبيل الصفة أن تأتي بعد أن يعلم الموصوف، ولا طريق لعلمه إلا بعد إنتهاء صيغته، فلهذا جعل الإعراب في آخره.

ولقد دخل الإعراب في الكلام لأن الأسماء لما كانت تعورها المعاني، فتكون فاعلة ومفعولة، و مضافة، ومضاف إليها، ولم تكن في صورتها وأبنيتها أدلة على هذه المعاني بل كانت مشتركة، جعلت حركات الإعراب فيها تتبئ عن هذه المعاني، فقالوا: ضرب زيد عمرا، فدلوا برفع زيد على أن الفعل له، وينصب

عمرو على أن الفعل واقع به. وقالوا ضرب زيد، فدلوا بتغيير أول الفعل ورفع زيد على أن الفعل ما لم يسمى فاعل وأن المفعول قد ناب مشابه.

الإعراب والرتبة

التطور التاريخي لظاهرة الإعراب:

يعتبر الشعر الجاهلي أقدم نص عربي معرب فصيح وهو موزون ومقفي، ووزنه، أو تفعيلاته العروضية تقوم صحتها على الإعراب من تنوين وحركة وسكون، ولنتبين مظاهر الإعراب في اللغة التي سبقت الشعر الجاهلي نعتمد على النقوش التي تمثل نهجات عربية قديمة متطورة، وهي ما تسمى بعربية النقوش، أو العربية البائدة.

فالإعراب لم يصل إلى هذه الدرجة الدقيقة المنظمة في اللغة العربية الا على مراحل، والنقوش المكتوبة تبين الإعراب وذلك من خلال العلامات الإعرابية التي تظهر في الكتاب.

ومن أشهر النقوش التي وجدت ما كتب بالخط المسند الجنوبي وتمثل اللهجات اللحيانية، والثمودية والصفوية، فالنقوش اللحيانية لا يتجاوز تاريخها القرن الثاني أو الأول قبل الميلاد، اما النقوش الثمودية فيعود تاريخها إلى ما قبل الميلاد بعد قرون، والنقوش الصفوية يرجع تاريخها إلى القرون الثلاثة الأولى بعد الميلاد، كما تم العثور على النقوش مكتوبة بالخط النبطي، وتمثل اللهجة النبطية، ومن أشهر هذه النقوش نقش النمارة الذي عثر عليه بالشام والذي يعطينا صورة واضحة عن آثار الإعراب الذي تطور وأصبح كاملا في العربية الباقية وهو نقش على قبر ملك من الملوك اللخمييين يسمى امرؤ القيس بن عمرو وهو مؤرخ سنة 328 م.

ويوجد نقشان آخران: نقش زيد ويرجع تاريخه إلى سنة 513م، ونقش حوران ويرجع تاريخه إلى سنة 568م، ونلاحظ في هذين النقشين أن آثار الإعراب تنعدم فيهما، كما تم العثور على النقوش أخرى في موضع يعرف باسم " أوجريت "، وسميت باسم موضعها، ولو حظ ان هذه اللغة الأوجريتية يشيع فيها الإعراب مثل العربية.

إن التوغل في القدم يوصلنا إلى النقوش الأكادية المؤرخة في القرن الخامس والعشرين قبل الميلاد، والأكادية نسبة إلى الأكاديين، وهم من الساميين الذين هاجروا إلى العراق، وهذه النقوش مكتوبة بالخط المسماري المقطعي.

حالات الإعراب:

1- **الإعراب الأصلي:** حالات الإعراب التي تجيء عليها الكلمات المعرفة من الأسماء والأفعال المضارعة اربع هي:

أ- **الرفع وعلامته الأصلية الضمة الظاهرة :**

نحو: يذهب أو مقدره نحو: يخشى

ب- **النصب:** في كل من الأسماء والأفعال أيضا علامته الأصلية الفتحة.

نحو: إن العلم نور.

ج- **الجر:** للأسماء فقط وعلامته الأصلية الكسرة.

نحو: إلى الله ترجع الأمور.

د- **الجزم:** للأفعال المضارعة فقط وعلامته الأصلية السكون.

نحو: لم يعمل.

2- **الإعراب الفرعي:** هناك كلمات يكون شكل آخرها في حالة الرفع غير الضمة وفي حالة النصب غير الفتحة وفي حالة الجر غير الكسرة، وفي حالة الجزم غير السكون، وهذه الحالات يطلق عليها (الإعراب الفرعي) وذلك في الحالات التالية:

الأسماء الستة، و المثني، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، والأفعال الخمسة والممنوع من الصرف.

أ- **الأسماء الستة** وهي: أب، أخ، حم، فو، ذو " بمعنى صاحب " ، هن.

ترفع الأسماء الستة بالواو نحو : حضر أبوك.

تنصب بالألف نحو: رأيت أخاك.

تجر بالياء نحو: ذهبت إلى أبيك ومررت بذي مال.

ب- **المثنى:** هو ما دل على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون على مفرده.

يرفع المثنى بالألف نحو: حضر الطالبان.

وينصب بالياء نحو: رأيت طالبين.

ويجر بالياء نحو: أستعنت بالطالبيين.

ج - جمع المذكر السالم: هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة (واو و نون) أو (باه و نون) على آخره.

يرفع جمع المذكر السالم بالواو نحو: حضر الناجحون.

ينصب بالياء نحو: عرفت الناجحين

يجر بالياء: نحو: ذهبت إلى الناجحين.

د - جمع المؤنث السالم: هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة ألف و تاء على مفردة.

يرفع جمع المؤنث السالم بالضممة نحو: حضرت الناجحات.

ينصب بالكسرة نحو: اشتريت سيارات

يجر بالكسرة نحو: سافرت بسيارات.

هـ - الأفعال الخمسة: هي كل فعل مضارع اتصل بآخره ألف الاثنتين (ان)، أو واو الجماعة (ون)، أو ياء المخاطبة (ين)

ترفع الأفعال الخمسة بثبوت النون نحو التلميذان يجريان

تتنصب بحذف النون نحو: التلميذان لن يلعبا بالكرة

تجزم بحذف النون نحو: لتعملوا بجد

و- الاسم الممنوع من الصرف:

الصرف هو: التثوين، فالاسم المنصرف هو: المنون، والاسم الممنوع من الصرف هو غير المنون، فكلمة

(محمد) منصرف، وهي منونة، أما كلمة (ابراهيم) فممنوعة من الصرف، وهي غير منونة

أقسام المعرب:

المعرب قسمان

1- قسم يعرب بالحركات الأصلية، ويشمل:

أ- المفرد، الجمع (جمع التذكير، اسم الجمع، الجمع الجنسي): وهما يرفعان بالضمة وينصبان بالفتحة ويجران بالكسرة.

ب- جمع المؤنث السالم في الرفع والجر فقط، فيرفع بالضمة ويجر بالكسرة.

ج - الفعل المضارع الذي لم يتصل بأخر شيء، وأخره حرف صحيح، وذلك في حالة الحديث عن مذكر مفرد، وفي الجمع للمتكلمين، فيرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجزم بالسكون.

2- قسم يعرب بالنيابة، وهو ثلاثة أقسام:

أ- قسم يعرب بنيابة حركة عن الحركة الأصلية، ويشمل اثنين:

الأول: الممنوع من الصرف في حالة الجر، إذ يجر بفتحة بدلا من الكسرة.

والممنوع من الصرف يصرف في حالتين وذلك حين يعرف بال التعريف، وحين يضاف نحو قولك: صليت في مساجد المدينة المنورة.

الثاني: جمع المؤنث السالم: وينصب بكسرة بدلا من الفتحة.

ب- قسم يعرب بنيابة حروف عن الحركة الأصلية، ويشمل: المثني، جمع المذكر السالم، الأسماء الستة، الأفعال الخمسة.

3- تتمثل في الأفعال الخمسة التي تنصب بحذف النون، وتجزم بحذف النون أيضا .

نحو: لم تفعلوا، لن تفعلوا على الترتيب، وكذا الفعل المضارع المعتل الآخر نحو: يرمي، يسعى، يدنو.

ويعرب بالحذف في حالة الجزم فقط، نحو: لم أدن، لم يره، لم يسع.

أركان الإعراب:

حين تعرب لابد من ذكر أربعة أمور تتكون منها جملة الإعراب

1- العامل: وهو الذي يتحكم في علامة الإعراب، كحرف الجر الذي يجر الاسم، وحرف الجزم الذي يجزم المضارع

2- المعمول: وهو الكلمة التي أثر فيها العامل، والتي عليها علامة الإعراب، وهي موضع الإعراب.

3- الموقع: أي بيان وضيفة الكلمة كأن تكون فاعلا أو مفعولا به أو مجرورة.

4- العلامة: وهي الحركة على المعمول.

ولذلك لابد من التفريق بين ثلاثة أشياء: الموقع الإعرابي، والحالة الإعرابية، والعلامة الإعرابية، فالموقع الإعرابي هو الوظيفة النحوية المعينة، والذي يحدد الوظيفة النحوية هو نظام بناء الجملة وعلاقة الإسناد وعلاقة العناصر الإسنادية بغيرها، فالفاعلية مثلا موقع إعرابي يشغله الفاعل، والفاعلية وظيفة نحوية تشكل مع الفعل جملة معينة، والخبرية موقع إعرابي يشغلها الخبر، وهي تشكل مع المبتدأ الذي يشغل وظيفة الابتدائية أو موقع الابتدائية جملة معينة، وكل موقع إعرابي له حالة إعرابية خاصة به، فالفاعلية حالتها الإعرابية الخاصة بها هي الرفع، والمفعولية حالتها الإعرابية هي النصب، بالإضافة حالتها الإعرابية هي الجر، ولما كان الكلام المفيد قائما على تأليف من أجزاء ذات دلالة جزئية، فلا بد في المؤلف أن يكون لكل جزء فيه موقع معين وحالة معينة تتفق عليهما اللغة المعينة، وقد حددت اللغة المواقع التي يشغلها الفعل، والمواقع التي يشغلها الاسم والمواقع التي يمكن التبادل أو التعاقب فيها وحددت كذلك الحالات الإعرابية لكل موقع معين.

ولما كانت الحالة الإعرابية ثابتة، وقد تعرف من غير أن تكون هناك علامة إعرابية على الإطلاق، لم يكن من اللازم تبعا لذلك أن تتحدد العلامة الإعرابية، ولذلك تعددت العلامة الإعرابية للحالة الواحدة، فهناك للدلالة على حالة الرفع مثلا الضمة في الأسماء المعربة الصحيحة الأخر، والألف في المثني، والواو في الأسماء الخمسة أو الستة، وجمع المذكر السالم، والنون في الأفعال الخمسة.

وهناك للدلالة على حالة النصب الفتحة، والياء في المثني وجمع المذكر السالم، والكسرة في جمع المؤنث السالم، وحذف النون في الأفعال الخمسة.

هذه الأمور الثلاثة الموقع، والحالة، والعلامة الإعرابية يمكن أن تلاحظ في تناول المعربين فهم عندما يعربون الكلمة الواقعة خبرا مثلا يقولون: خبر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فقولهم: خير، إشارة إلى الموقع، وقولهم: مرفوع، إشارة إلى الحالة الإعرابية وقولهم: علامة رفعه الضمة الظاهرة، إشارة إلى العلامة الإعرابية.

ولما كانت المواقع الإعرابية متعددة، والحالات الإعرابية محددة، لأن الحالات الإعرابية التي يمكن أن يشغلها الأسم ثلاث، هي الرفع والنصب والجرم، اقتضى بناء الجملة العربية أن يشترك أكثر من موقع إعرابي في حالة إعرابية واحدة، ولم يمكن تخصيص كل موقع حاله، ومنه اشتركت الفاعلية الابتدائية، والخبرية مثلا في الرفع، واشتركت المفعولية والحالية والتمييز والاستثناء في النصب

علاقة الإعراب بالمعاني:

إن أكبر الدوال على المعاني هي العلامات الإعرابية، فاهم غرض للإعراب هو التعبير عن المعاني المختلفة وأي تغيير في الإعراب يؤدي إلى تغيير في المعنى¹، وقد ربط أغلب النحاة بين الإعراب والمعنى هذا الأخير لا يستقيم فهمه في غياب العلامات الإعرابية التي تعمل على الإبانة عن المعاني، ويتضح ذلك في كلام ابن يعيش إذ يقول: " والإعراب الإبانة عن المعاني باختلاف أواخر الكلمة"، ويؤيده في ذلك ابن جني حيث يعرف الإعراب بأنه: " الإبانة عن المعاني بالألفاظ " ويعلق على ذلك بقوله: " ألا ترى أنك إذا سمت: " أكرم سعيد أباه "، و: شكرا سعيدا أبوه " علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شرعا واحدا لاستبهم أحدهما عن صاحبه" ، ويؤكد عبد القاهر الجرجاني هذا الرأي بقوله "قد علم أن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأن الأغراض كامنة فيها حتى يكون الإعراب هو المستخرج لها، و أنه المعيار الذي لا يتبين نقصان كلام ورجحانه حتى يعرض عليه والمقياس الذي لا يعرف صحيح من سقيم حتى يرجع إليه، ولا ينكر ذلك إلا من ينكر حسه وإلا من غلط في الحقائق نفسه"

أهمية الإعراب و فائدته:

إن ظاهرة الإعراب تتكامل مع ظاهرة التقديم والتأخير، والقول بتأثير الإعراب في الرتبة أمر لا يمكن إنكاره فالجمل التي تمت فيها عملية تقديم المعمولات على العوامل لا يمكن معرفة دلالتها إلا بالرجوع إلى الحركات الإعرابية على أواخر الكلمات، لذلك اعتبر نحائنا العلامة الإعرابية من أبرز القرائن التي تتعاون معها الرتبة، ونصوا على أن كذا رتبته التقديم أو التأخير، إذا العبارة تدل على معنى بوضع مخصوص فإن بدل ذلك الوضع و الترتيب زالت تلك الدلالة، فالحركات الإعرابية دلائل على المعاني والنحاة لجأوا إلى الإعراب ليتسعوا في كلامهم ويقدموا الفاعل إن أرادوا ذلك أو المفعول عند الحاجة إلى تقديمه، وقد توصل نحائنا إلى أن هناك نوعان من حرية الرتبة، أولهما يتقدم فيه المتأخر، مع المحافظة على وظيفته، كتقديم المفعول به على الفاعل، أو على الفعل نفسه في الجملة الفعلية، والذي يحرس الوظيفة هذا هو العلامة الإعرابية، وثانيهما ما يتقدم فيه المتأخر ولكنه لا يبقى على وظيفته التي كان عليها بل ينتقل إلى وظيفة أخرى ومن ذلك مثل (قام محمد) إذا تقدم (محمد) لم يعد فاعلا، ولكنه يصبح مبتدأ.

1- ينظر: فضل صالح السمراني، الجملة العربية والمعنى ، مرجع سابق ، ص 44.

يطلق ابن يعيش مصطلح " الاتساع " على تعاون العلامة الإعرابية والرتبة، هذا الاتساع بالتقديم والتأخير الذي مكن بناء الجملة العربية من الغنى و التنوع.

قائمة المصادر و المراجع:

1. ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب
2. أبي القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل المحو، دار النفائس، ط3، بيروت 1979
3. أبي محمد القاسم علي بن محمد الحريري البصري، شرح ملحة الإعراب، تح، كامل مصطفى الصفداوي، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2002
4. أحمد حاطوم، كتاب الإعراب شركة المطبوعات التوزيع النشر، ط1، بيروت، 1992
5. أحمد سليمان باقوت، ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر 1981
6. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، ط، المغرب دت
7. زين كامل الخويسكي، قواعد النحو والصرفاء الوفاء لنديا الطباعة و النشر ، الإسكندرية، 2002
8. عبد القاهر جرجاني، دلائل الإعجاز ، مكتبة الخامجي ، مصر 2004
9. عمر محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث ، دار غريب للنشر و التوزيع ، القاهرة 2001
10. لسان العرب، دار صادر، ط3، لبنان، 2004 مادة (عرب)
11. محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الحملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط القاهرة 2003
12. محمد محمد يونس، المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية، دار المدار الإسلامي، بيروت 2007
13. محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل ، دار المسيرة ، عمان، 2007

التطبيق:

يقول الزجاجي بأن: " المعاني هي كون الأسماء فاعلة أو منعزلة أو مضافة أو مضاف إليها على غير ذلك ولما لم تكن في صورها وأبنيتها أدلة على هذه المعاني بل كانت مشتركة جعلت حركات الإعراب فيها تنبأ عن هذه المعاني "

ناقش هذا القول مبينا صلة الاعراب بالمعاني

المحور الثاني

اللغة العربية

اللغة العربية الفصحى

1- تعريف اللغة الفصحى:

تعرف اللغة الفصحى بأنها لغة الكتابة التي تدون بها المؤلفات والصحف والمجلات او شؤون القضاء والتشريع والإدارة، ويؤلف بها الشعر والنثر الفني ، وتستخدم في الخطابة والتدريس والمحاضرات وفي تفاهم العامة إذا كانوا بصدد فهم موضوع يمت بصلة الأداب والعلوم

2- تصنيف اللغة العربية الفصحى

تنتمي اللغة العربية الفصحى إلى أسرة اللغات السامية المتفرعة من مجموعة اللغات الإفريقية الآسيوية ، وتضم مجموعة اللغات السامية إلى جانب اللغة العربية : لغات حضارة الهلال الخصيب القديمة مثل : الكنعانية والأكدية والآرامية وبعض لغات القرن الإفريقي كالأمهرية وعلى وجه التحديد يضع اللغويون اللغة العربية في المجموعة السامية الوسطى من اللغات السامية الغربية.

3- مكانة اللغة العربية:

من النظريات اللغوية أن اللغات لا تتفاضل فيما بينهما حيث أن كل لغة هي أداة للتواصل بين أهلها و أن، أي لغة قادرة أن تفي بوظائف التواصل بين أهلها ولكن معيار تفاضل اللغات يأتي لاعتبارات دينية أو سياسية أو ... و من هنا تأتي أهمية اللغة العربية و المكانة الكبيرة عند المسلمين فهي بالنسبة لهم رمز عزتهم وعنوان هويتهم فهي لغة الإسلام التي أنزل بها الله تعالى كتابه المقدس، و لا تتم الصلاة و العبادات الأخرى في الإسلام إلا بإتقان بعض كلماتها.

كما أن العربية الفصحى ستكون لسان أهل الجنة و هي الوعاء الت..... للحضارة الإسلامية الخالدة ، و قد قال سبحانه و تعالى «إنا أنزلناه قرءا أنا عربيا لعلكم تعقلون» سورة يوسف الآية 2

كما أن اللغة العربية هي أكثر اللغات تحدثا ضمن مجموعة اللغات السامية و إحدى أكثر اللغات انتشارا في العالم يتحدثها أكثر من 422 مليون نسمة (298 من العرب و 124 من غير العرب

4- مميزات اللغة العربية الفصحى

تعتبر اللغة العربية من أبرز اللغات من حيث المادة ، فعلى سبيل المثال يحوي معجم لسان العرب لابن منظور من القرن الثالث عشرة أكثر من 80 ألف مادة بينما في اللغة الإنجليزية ، فإن قاموس صموئيل جونسون ، وهو من أوائل من وضع قاموس إنجليزية من القرن الثامن عشرة يحتوي على 42 ألف كلمة فقط .
تحتوي العربية على 28 حرفا مكتوبا، و يرى بعض اللغويين أنه يجب إضافة حرف الهمزة إلى حروف العربية ليصبح عدد الحروف 29.

تكتب العربية من اليمين إلى اليسار ومثلها اللغة العربية الفارسية و العبرية و على عكس كثير من لغات العالم.؟

كما يطلق العرب على لغتهم أسم اللغة الضاد" و يفتحون به ، فهي اللغة الوحيدة التي تحوي هذا الحرف في أبجديتها.

• اللغة العربية هي لغة اشتقاق تقوم في غالها على أبواب الفعل الثلاثي و التي لوجود لها في جميع اللغات الهندية و الجرمانية.

تتميز بتنوع الأساليب والعبارات والقدرة على التعبير عن معان ثانوية لا تستطيع اللغات الغربية التعبير عنها.

اللغة العامية:

1- مفهومها:

ان ظاهرة العامية إلى جانب اللغة العربية الفصحى ظاهرة لغوية في جميع دول العالم و لكل منها مجالاته و استعمالاته، و تعرف اللهجة العامية بانها طريقة الحديث الذي ايستعملها و يستخدمها السواد الأعظم من الناس، و تحري بها كافة تعاملاتهم الكلامية. وهي عادة لغوية في بيئة خاصة تكون هذه العادة صوتية في غالب الأحيان.

(أ) العامية لغة:

من العامة و العامة خلاف الخلاصة . و أصبحت تطلق على العربية المحلية التي يتداولها الناس العامية*.

(ب) أما مصطلح العامية:

فهو مصطلح قاصر لا يعطي مفهوما موحدا لمختلف أشكال العاميات المتحدثة في كل البلاد العربية و ذلك لوجود عدد كبير من العاميات في الألسن الدارجة.

2- أسباب حدوثها:

يرجع الباحثون أسباب لتشكل العامية بلهجاتها المختلفة إلى مجموعة من عوامل أهمها:

- العامل الجغرافي : فقد تتسع الرقعة الجغرافية المتكلمين باللغة و تفصل بينهم الجبال و الأنهار و يقل التواصل بينهم ، فتأخذ اللغة بالتغير شيئا فشيئا و يسلك المتكلمون باللغة مسلكا مختلفا عن غيرهم ، و هذا ما يؤدي إلى حدوث لهجة جديدة.
- العامل الاجتماعي : تؤدي الظروف الاجتماعية في البيئات متعددة الطبقات إلى تعدد اللهجات فكل طبقة تحاول أن تكون لها لغتها و أسلوبها المميز.

- العامل السياسي : قد يساعد انفصال قبيلة أو دولة اعتناق المذاهب السياسية أو الدخول إلى ديانات جديدة على دخول ألفاظ و اصطلاحات جديدة في اللغة ، تساهم كلها في خلق لغة جديدة بظروف جديدة نابعة من سباقات سياسية في الأصل
- الصراع اللغوي: ربما يكون هذا أهم العوامل التي تؤدي إلى تعدد اللهجات.

3- مميزات العامية:

يضع دعاة العامية مبررات استخدام العامية و يزعمون لها عدة ميزات و على رأس هؤلاء أنيس فريحة الذي يرى أن العامية تمتاز بالميزات الآتية:

- اللهجة العامية حية متطورة، و تغير نحو الأفضل لأنها تصف بإسقاط الإعراب، و بشكلها العام العادي المشترك المألوف و اعتمادها الفصحى معيناً لها.
- الاقتصاد في اللغة و هو جوهر من جواهر البلاغة.
- الإهمال و الاقتباس و التجديد في المعنى، فالعامية برأيه نامية مسائرة لطبيعة الحياة تحرص على إماتة و إهمال ما يجب أن يهمل و اقتباس ما تقتضيه الضرورة من الألفاظ.
- العنصر الإنساني يضيف عليها مسحة الحياة، فالفصحى لدى أنيس فريحة ليست لغة الكلام، لأنها تعبر عن الحياة بحلاوتها و قساوتها، كما تفعل العامية، و دليله على ذلك أننا لا نستطيع التعبير بواسطة الفصحى بنفس الطلاقة التي يعبر فيها بواسطة العامية على ما يزيد.

4- أنواع العامية:

اتذكر المراجع أن أصول اللهجات العامية تعود إلى لهجات العرب القديمة و تصنفها إلى عدة أنواع منها:

- ❖ التضعع: و هو التراخي في الكلام و التباطؤ فيه و أصحابها: أقيس.
- ❖ الإضجاع: هو نوع من أنواع الإمالة الشديدة تكون فيه الألف أقرب إلى الياء منها و أصلها الألف و أصحابها: "قيس - تميم - أسد.
- ❖ التلتلة: كسر حرف المضارعة مطلقاً نحو (تعليم)
- ❖ الشنشنة: و هي إبدال كاف المؤنثة في حال الوقف شيئاً نحو: أعطيتكش
- ❖ لغة أكلوني البراغيث: بحيث يلحق أصحاب هذه اللهجة بالفعل فاعلين مثل: جاؤوا الطلاب، فالواو في جاؤوا فاعل و الطلاب فاعل.

تاريخ اللغة في الجزائر بين الفصحى والعامية:

1- تاريخ اللغة في الجزائر:

دخلت اللغة العربية الجزائر بقدوم الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا كانت قبلها الأمازيغية هي اللغة السائدة، فلما دخل البربر الإسلام و اختلطوا بالناطقين بالعربية نالها شيء من لا التغيير لأن ألسنة الأمازيغ لم تتعود على الأصوات العربية و التعلق بها ، كما أن العرب لم تعود النطق بالأمازيغية، مما أدى إلى تأثر العربية في هذه المنطقة باللغة الأصلية. وقد شهدت الجزائر في عصور ما قبل التاريخ ، عدة غزاة من الفينيقيين و وندال و بيزنطيين و كان لهذا الأثر على سكان الجزائر ، كما شهدت وجود الرومان أو خير دليل على ذلك المعالم و الآثار الموجودة إلى يومنا هذا منها تمقاد و تعني في الأمازيغية القديمة و المدينة و الأوراس و لقد شكلت اللهجات العربية المختلفة بالإضافة إلى اللهجات البربرية (القبائلية صغرى و كبرى، و الشاوية و الترفية ، الزبانية ، الميزانية...) جزءا من شخصية الجزائر التي لا تزال تحتفظ بألفاظ و دلالات تعود إلى ما قبل التاريخ. يقول المقدسي الرحالة العربي المتوفي (A380) عندما نزل بالمغرب في القرن الرابع الهجري " و في المغرب الإفريقي عامة لغتهم عربية عذر أنها متغلقة مخالفة لما ذكرنا في الأقاليم و لهم لسان آخر يقارب الرومي ايذكر المقدسي لهجة شمال إفريقيا و الأندلس أنها لغة متغلقة مخالفة لبقية الأقاليم التي زارها و نعتها بأنها ركيكة ، و هي تقارب لسان الروم و لم يفهم لسان البربر. و بصم الإستعمار الإسباني في سواحل الغرب الجزائري أثرا واضحا في اللهجة الجزائرية ومن بعده الإستعمار الفرنسي للجزائر و رغم الصراع و المقاومة لرد سياسية فرنسا

أوجه الإختلاف ما بين الفصحى والعامية:

أما الفروقات و أوجه الاختلاف الجلية ما بين الفصحى والعامية فبالإمكان حصرها في التقاط التالية:

- العامية أو اللهجة هي لغة السواد الأعظم لمجموعة من الناس، بينما الفصحى تقتصر على الخاصة أي لغة الطبقة المتعلمة و تعتبر اللغة الرسمية المعترف بها في اطار مؤسسات السلطة و في المحافل الدولية و الإعلامية و التربوية و العلمية و الأدبية.
- تحرر العامية من التقييدات و الأحكام اللغوية لتنتقل على سجيتهما الكلامية بإعتبارها اللغة المحكية، بينما تحدد الفصحى باحكام الصرف و النحو و الألفاظ الدلالية و المنتقاة

- تقتصر العامية بتشعبات لهاجتها المختلفة على مجموعة سكانية متميزة في البلد الواحد من جراء تعايش المجاميع في مواقع جغرافية متفاوتة من البلد كشماله و وسطه و جنوبه، بينما تفرض الفصحى نفسها على البلد قاطبة من خلال العملية التعليمية و الإعلامية رغم إنحصار تأثيرها و إستعمالها على النخبة الخاصة و المتميزة بحكم العمل الوظيفي و الشؤون الرسمية.
- تتميز العامية بلهجاتها الكثيرة بطابع المغيرة التبرية و القياس المشترك (النورم) في البلد الواحد كان تقول هذه لهجة مصرية، لبنانية عراقية بينما تتمثل الفصحى و الحالة هذه بمصدرها البليغ المتمثل بالقرآن الكريم الذي يتوجب قراءته وفق الأصول المحتممة و بشكل خاص في عملية التجويد
- من يتحدث بالعامية ولا يقوى على القراءة و الكتابة عادة ما يعاني صعوبة في أصم او إستعاب ما تعنيه الفصحى من خلال احتواءها على مفردات لم تطرق سمعه في المحيط الذي نشأ و ترعرع فيه و سهولة العملية لمن تسلح بسلاح القراءة و الكتابة.
- إفتقار العامية إلى ما لا يحصى من المصطلحات العلمية و الفنية و المفردات المستحدثة ولا سيما العصرية التي تملها مستلزمات التطور الحضاري و التقدم التكنولوجي لتستدرج في قاموس الفصحى تيسيرا لإستعمالها و ضرورة انسجامها مع متطلبات مناهج البحث العلمي و العلوم المستحدثة .
- إختلاف اللهجات العامية في البلد الواحد بإختلاف طبقات الناس و فئاتهم أي ما ايسى باللهجات الإجتماعية حيث تتشعب لغة المحادثة كلهجة الأرستقراطيين و التجار و المهن الأخرى و النساء اللاتي ينعزلن عن مجتمع الرجال بينما تفتقد هذه الظاهرة في عرف الفصحى.
- ندرة المترادفات في العامية و إقتصار المعنى في لفظ واحد في الغرض المطلوب أو الضرورية منها للحديث بينما تزخر الفصحى بالمترادفات التي لا حصر لها في لغة العرب.

- قلة التدوينات و المنشورات بالعامية سواء المخطوطة أو المطبوعة، و إكتناظ المكتبات لا يقتصر على اللغة الفصحى.

قائمة المصادر والمراجع

1. إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، المكتبة الأنجلو مصرية ، ط1، 1973، ص: 125، 126
2. أحمد بن محمد المقرئ التلمساني ، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، ج 1، تح: إحسان عباس، دار صادر بيروت ، د-ط، دست.
3. أرشيف اللغات و اللهجات (جذور اللغة العربية الجزء 2 و الأخير)
4. انور سيدي محمد ، صراع الفصحى و العامية في اللغة العربية ، مجلة جامعة البحر الأحمر.
5. أنيس فريحة ، نحو عربية ميسرة ، دار الثقافة ، بيروت 1973، ص: 122، 123.
6. حنا الفاخوري ، تاريخ الأدب العربي - ط 6 منشورات المكتبة البوليسية ط) – دت.
7. على عبد الواحد فقه اللغة، دار النهضة مصر للطباعة ، ط1، 1972، ص: 154
8. محمد البرازي ، مشكلات اللغة العربية المعاصرة، مكتبة الرسالة ، عمان ط1-1982.
9. المقدسى، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ج 7، ص: 19.